



وشاورهم في الأمر

برنامج مع الرسول

الحلقة السادسة

2021-04-18

مقدمة :

الدكتور بلال نور الدين :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، بسم الله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4)

[سورة الرحمن]

والصلاة والسلام على نبينا العذنان ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أخوتي الأكارم ؛ أينما كنتم أسعد الله أوقاتكم بكل خير ، في مستهل حلقة جديدة من برنامجنا الذي نجوب فيه مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، نتعلم أخلاقه ، نتعلم سيرته العطرة ، ومواقفه الرائعة ، التي نشر بها الخير في العالم كله .

رحبوا معي في بداية هذه الحلقة بفضيلة شيخنا الدكتور محمد راتب النابلسي .

السلام عليكم ورحمة الله .

الدكتور محمد راتب النابلسي :

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بارك الله بكم ، ونفع بكم .

الدكتور بلال نور الدين :

حياكم الله سيدي ، أسعدكم الله دائماً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لئن لم يهتك قطاً غلظ القلب لايقصوا من حولك فاعف عنهم واسعبر لهم
(سورة آل عمران)

[سورة آل عمران]

النبى صلى الله عليه وسلم معصوم كما بينتم في حلقة سابقة يوحى إليه ، ما دلالة أن الله تعالى يخاطب نبيه المعصوم ، الموحى إليه فيقول له : (**وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**) ما دلالة هذه الآية ؟

من استعان بالآخرين وشارورهم كسب قوة ونجاحاً : الدكتور محمد راتب النابلسي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين .
إن شاء الله أفهم هذه الآية كما يلي ! المشاورة حقيقية ، هناك مشاورة شكلية ، لا تقدم ولا تؤخر ، (**وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**) ، فالنبى الكريم حينما نفذ هذا الأمر بدأ يستشير أصحابه ، الذي يحصل أن كل إنسان له رؤية ، هذه الرؤية قد يفتقد لها هذا المشاور ، الإنسان أحياناً بموضوع أحب أن يأخذ رأي من حوله ، هذا قوة له ، ودعم له ، ونجاح له .
مرة صحابي جليل ، النبى اختار موقعاً ، هذا الصحابي كتلة من الأدب ، قال له : هذا الموقع وحي أوحاه الله إليك أم هو الرأي والمشورة ؟ قال له : لا ، هو الرأي والمشورة ، فقال له الصحابي بأدب جم : ليس بموقع ، أين الموقع ؟ دله على موقع آخر ، أعطى أمراً بالانتقال إلى هذا الموقع .

الدكتور بلال نور الدين : عند بدر .

الدكتور محمد راتب النابلسي :
في بدر ، المشاورة حقيقية ، كل إنسان حولك له رؤية ، هذا اسمه الآن : فريق العمل ، يوجد رأس للمؤسسة ، رأس للشركة ، ومعه مدير تنفيذي ، مدير إداري ، مدير مالي ، مدير إعلاني ، إلى آخره ، فالحقيقة الإنسان سوف يكون معه فريق عمل ، وكل واحد له اختصاص ، وهو في اختصاصه قمة .

الدكتور بلال نور الدين : ينظر من زاوية معينة .

الدكتور محمد راتب النابلسي :
فهو أخذ نجاحات كل من حوله ، انظر إلى الأدب غير المعقول ! وحي أوحاه الله إليك أم هو الرأي والمشورة ؟ أجاب ، لذلك أراد الله أن يستشير الأقوياء من حولهم ، هذا النجاح ، هذا الآن يسمونه : النظام المتكامل ، فريق العمل ، والغرب تفوق بفريق العمل ، يوجد للمؤسسة رأس ، ومدير مالي ، مدير إعلامي ، مدير تقني ، إلى آخره ، إذا الإنسان استعان بالآخرين صار هناك تعاون .

الدكتور بلال نور الدين : يستعير عقولهم .

التعاون قوة وتفوق :
الدكتور محمد راتب النابلسي :

التعاون قوة ، التعاون تفوق ، التعاون نجاح ، أريد أن أتكلم كلمة مؤلمة لكن مهمة : الآخرون يتعاونون تعاوناً مذهباً وبينهم خمسة بالمئة قواسم مشتركة ، ونحن أصحاب الوحي والتنزيل لا نتعاون ، بل الدماء في شوارعنا أحياناً ، هذه مشكلة كبيرة ، فالغرب يتعاونون تعاوناً مذهباً ، وبينهم 5% قواسم مشتركة ، وأحياناً نحن بساعة معينة لا نتعاون وبيننا 95 % قواسم مشتركة ، التعاون قوة ، التعاون حضارة ، التعاون نجاح ، التعاون تفوق .

الدكتور بلال نور الدين :

سيدي ! النبى صلى الله عليه وسلم فهم هذا المعنى (**وَسَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ**) قبل غزوة بدر كان يقف فيقول : أشيروا علي أيها الناس ، أشيروا علي أيها الناس ، حتى قال لهم سعد بن معاذ : وكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ فقال : لو خضت بنا هذا البحر ، أي هو يخوض معركة ، معركة بدر معركة فاصلة ، ومع ذلك يريد أن يأخذ موافقتهم وتأيدهم قبل أن يبدأ .

المنهج الصحيح أن تأخذ بالأسباب ثم تتوكل على الله : الدكتور محمد راتب النابلسي :

هو سيدي أن تأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ، ثم تتوكل على الله وكأنها ليست بشيء ، نحن بالإسراء والمعراج ألغيت الأسباب ، كن فيكون ، بالهجرة أخذت الأسباب بأدق تفاصيلها ، أنا اجتهادي المتواضع : المنهج الصحيح الكامل أن تأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ثم تتوكل على الله وكأنها ليست بشيء .

عندي سفر إلى مكان بسبارتي ، أراجع العجلات ، أراجع المحرك ، أراجع الزيت ، أراجع المكايح ، آخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ، ثم أتوجه إلى الله بأعماق قلبي : يا رب أنت المسلم ، وانت الحافظ .

تعليق دقيق : العرب آخذ بالأسباب بشكل مذهل ، وألهاها ، ونسي الخالق ، ونحن قصرنا بالأسباب ، فدفعنا الثمن ، أن نأخذ بالأسباب وكأنها كل شيء ، ثم نتوكل على الله وكأنها ليست بشيء ، بالسفر ، بتجارة ، بمعاملة معينة .

الدكتور بلال نور الدين :

بالامتحانات .

سيدي أعود إلى قصة الحُباب بن منذر التي ذكرتم وتفصلتم بها ، لكن أريد أن أعقب على شيء فيها مهم جداً ، عندما قال له : أهو الرأي والمشورة أم الوحي ؟ أي المشاورة ليس مجالها الوحي ، اليوم يحلو لبعض الناس أن كل شيء خاضع للحوار والمشورة .

قضايا الوحي لا تخضع للرأي والمشورة :

الدكتور محمد راتب النايلسي :

الوحي نوابت ، الآن يوجد توجه - والعباد بالله - للشك بالنوابت ، الثوابت ، الله عز وجل كمال مطلق .

عفواً ؛ فاض يحكم أربعين سنة ، يصدر ثمانية آلاف حكم مثلاً ، أو أكثر ، بحكمين فقط ناقصه معلومات ، كم معلومة غابت عنه ، يسمى عند أهل الأرض بالقاضي العادل ، لكن الله مطلق ، الله كماله مطلق ، لا بكلامه بالقرآن ، ولا بأفعاله ، ولا بوجبه يوجد خطأ واحد بالمليون ، الله كماله مطلق ، فإذا الإنسان كان مع الله كان الله معه ، وإذا كان الله معك فمن عليك ؟ وإذا كان عليك فمن معك ؟ وبأربي ماذا فقد من وجدك ؟ وماذا وجد من فقدك ؟

الدكتور بلال نور الدين :

إذاً سيدي قضايا الوحي لا تخضع للرأي والمشورة (وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ) ؟

الدكتور محمد راتب النايلسي :

وحي السماء كمال مطلق ، لأن الله مطلق ، أصل الجمال ، والكمال ، والنوال .

الدكتور بلال نور الدين :

وشاور فيما تجوز فيه المشورة من أمور الدنيا .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

في المباحات .

الدكتور بلال نور الدين :

وليس في الأمور القطعية الثابتة .

أيضاً سيدي ، قال : (وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) ؟

مجال المشاورة :

الدكتور محمد راتب النايلسي :

بعدما أخذت قراراً لا تتراجع ، هذه من صفات القائد الناجح ، عمل دراسة أخذ قراراً لو فتح باب التراجع مشكلة كبيرة جداً ، لا يستطيع أن يحقق الهدف ، القيادة اختصاص ، الآن بالعالم الغربي إدارة الأعمال اختصاص ، اختصاص كامل ، عندنا خبرات معتبرة .

الدكتور بلال نور الدين :

إذاً المشاورة مجالها أستمع إلى الآراء ، بعد ذلك إذا اتخذنا القرار لا رجعة عنه ، أي المشورة لا ينبغي أن تؤدي إلى التردد .

الدكتور محمد راتب النايلسي :

أنا بالشام أجمع نخبة أخواني بجلسة نصف شهرية ، موضوع الجلسة تقديم سلبيات الدعوة ، ممنوع المدح إطلاقاً ، هذه السلبيات ، إذا شخص عنده أدب جم ، أقول له : اكتبها على ورقة بلا اسم ، لكن أنا أخذت السلبيات ، هذه ترقى بالإنسان ، الإيجابيات سهلة جداً ، فالبطولة أن تأخذ السلبيات ، بالسلبيات تنتور ، تصح مسارك ، يجوز يكون هناك شخص حولك انتبه لشيء أنت لم تنتبه له .

الدكتور بلال نور الدين :

هل من المشورة أن يشاور الإنسان أهل بيته ؟ أولاده ؟ أن يشاور زوجته ؟ النبي صلى الله عليه وسلم لما قالت له : اخلق شعرك يخلق الناس .

من يشاور من حوله يرتقي :

الدكتور محمد راتب النايلسي :

زوجته أشارت عليه ، ونفذ تعليماتها ، المشاورة تعمل وداً ، أنت رفعتها لمستواك ، الواحد إذا شاوَر زوجته بقضية ، شاوَر صديقه ، أخاه ، رفع مستواه ، مدير عام شاوَر موظفيه ما قولكم ؟ وأنا متأكد أحياناً يكون على المدير ضغوط كبيرة جداً ، أما على الموظف فلا يوجد ضغوط ، يعطيه رأياً أصوب من رأيه ، ما دام هو أمر إلهي ففيه فوائد لا يعلمها إلا الله ، وأي مدير عام ، مدير مؤسسة ، مدير مدرسة ، مدير دائرة ، يشاور من حوله يرتقي .

خاتمة وتوديع :

الدكتور بلال نور الدين :

جزاكم الله خيراً سيدي ، وأحسن إليكم .

أخوتي الأكارم ، لم يبق لي في نهاية هذا اللقاء الذي سعدنا فيه بصحبتكم وصحة شيخنا الفاضل إلا أن نشكر له ما أجاد وأفاد ، وأن نشكر لكم حسن المتابعة ، سائلين المولى جلّ جلاله أن نلتقيكم دائماً على خير ، أستودعكم الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نور الدين الاسلامي